

96 - تيسير التفسير « سورة المطففين » 5) « الأستاذ الدكتور

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون - 00:00:14

واذا مروا بهم يتغامزون واذا رأوهم قالوا انما وما ارسل عليهم حافظين اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:48

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني - 00:01:49

الذي نسأل الله تعالى وندعوه ونرجوه ان يكون مباركا نافعا وان يكون حجة لنا لا علينا ايها الاخوة والاخوات بدأنا في السورة وقطعنا فيها شوطا واخذنا منها جملة من الايات - 00:02:07

وهذا هو المقطع الاخير في هذه السورة العظيمة هذه السورة بدأت او بدايتها كانت تحذيرا للمطففين ويلها وتهديد ووعيد ثم بين الله عز وجل في هذه الايات التهديد والوعيد للفجار - 00:02:23

وبيان ان كتابهم في سجين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويلوي يومئذ للمكذبين الى ان قال الله عز وجل بعد ذلك مبينا مبينا كتاب الابرار - 00:02:49

ومر بنا من هم الابرار كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون. تعرف في وجوههم نظرة النعيم. يسقون من رحيق مختوم. ختامه مسك. وفي ذلك - 00:03:07

فليتنافس المتنافسون بعد ان بين الله عز وجل مصير الطائفتين واين كتاب كتاب كل طائفة ختم السورة ختم السورة بهذه الخاتمة العظيمة وكأن السياق ينقلك الى الدار الآخرة مباشرة ان الذين اجرموا - 00:03:27

كانوا من الذين امنوا يضحكون الذين اجرموا من هم؟ اعظم الجرم واعظم الجرم اعظم جرم واعظم الاجرام والكفر بالله عز وجل والحديث عن الجريمة والمجرمين والذين اجرموا في القرآن كثير - 00:03:50

وكثير من الايات الواردة في هذا يبين هذا المعنى المراد قال الله عز وجل افنجل المسلمين كالمجرمين الاجرام هو الشرك بالله. اعظم الاجرام. واشده والشرك والكفر بالله عز وجل قال الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا. لاحظ المتقين. اذا الرحمن يبدأ ونسوق المجرمين الى جهنم - 00:04:15

وردة ام اعداء الانبياء هم المجرمون؟ قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وقال الله عز وجل عن الذين كفروا بالقرآن قال الله تعالى عنهم او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل - 00:04:44

ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين. كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون بي حتى يروا العذاب الاليم الذين كذبوا بايات الله تبارك وتعالى الذين كذبوا بايات الله تبارك وتعالى. قال عنهم ومن ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. انا من المجرمين - 00:05:11

منتقمون الله تبارك وتعالى يقول واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وقال الله عز وجل كل

نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر؟ من هم المجرم - [00:05:41](#)
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين. حتى اتانا اليقين والمقصود ان اعظم الاجرام في الدنيا هو الكفر بالله عز وجل الكفر والشرك بالله عز وجل اعظم اجرام - [00:06:08](#)
واعرض شرك والعياذ بالله في الدنيا اعظم اجرام واعظم جريمة هو الكفر والشرك بالله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون انتقل سياقك انه قد صار في يوم القيامة - [00:06:29](#)

ويتحدث عن اجرامهم الذي في الدنيا فيقول كانوا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون يضحكون سخرية واستهزاء وانتقاصا يقصدون بذلك تخذيل المؤمنين وادخال الاسى والحزن في قلوبهم ان الذين كانوا من الذين امنوا يضحكون. اذا - [00:06:54](#)

هم يضحكون يضحكون ضحك استهزاء وسخرية وانتقاص ويقصدون بذلك تنفيرهم عن الايمان ويقصدون بذلك ادخال الحزن والاسى والاسى في قلوبهم ثم قال هم يضحكون ويسخرون منهم دائما حتى اذا مروا بهم - [00:07:24](#)
قال واذا مروا بهم يتغامزون والغمز اشارة الغمز اشارة بالعين او باليد اشارة انتقاص واحتقار وازدراء نعم هذا هو المقصود. اذا مروا بهم يتغامزون من الذي مر بمن؟ هل هل المجرمون اذا مروا بالمؤمنين يتغامزون؟ ام - [00:07:51](#)
المؤمنون اذا مروا بالمجرمين يتغامزون يحتمل هذا وهذا ويحتمل الامرين معا. فاذا مر المؤمنون على المجرمين على الكافرين تغامز الكافرون فيما بينهم سخرية وانتقاصا وازدراء يقصدون بذلك ادخال الاسح الاسى والاسى والحزن على قلوب المؤمنين. يريدون ان يخذلوهم عن الايمان - [00:08:16](#)

وكذلك لو مر المجرمون على المؤمنين وهم قعود يتغامزون بهم. يتغامزون اشارة اشارة الى احتقارهم. اشارة الى ازدراء هؤلاء كذا هؤلاء كذا يتغامزون ولذلك وهذا الغمز من اعظم ما نهى الله عز وجل قال الله تعالى ويل - [00:08:43](#)
لكل همزة لمزة ويل لكل همزة ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم لبعض باليد او بالعين والاصل بالعين لكن قد يستعمل. وهذا الغمز قد يكون باشارة وقد يكون بحرف وقد يكون بحروف وقد يكون - [00:09:05](#)
بالفم واحيانا يقوم باشارات معينة المقصود منها الاستهزاء والسخرية بالذين امنوا لذلك كان قوم نوح عليه السلام يسخرون يسخرون من نوح عليه السلام كلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه - [00:09:31](#)

يسخرون منه وهو يبني سفينة في البر لكن هو على علم من الله ولذلك قال قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون هؤلاء المجرمون الكافرون يضحكون من المؤمنين. يسخرون بهم ويستهزئون بهم. ويتغامزون استهزاء وسخرية - [00:09:53](#)
وهذه الصفات والسمات صفات حقارة صفات ندالة وصفات دناءة وصفات خسة السخرية والغمز واللمز ليست صفات ليست صفات للاسوياء من الناس هل اكتفوا بذلك؟ لا بعد كل ما يفعلون اذا انقلبوا الى اهلهم يعني اذا - [00:10:16](#)

رجعوا الى اهلهم. انقلبوا فكيهين يعني بعد كل ما يفعلونه ينقلبون ان يرجعون الى اهلهم وهم في تفقه بما فعلوا المجرمين او فكيهين يتنعمون بنعم الله التي انعم بها عليهم. التي كان حقها الشكر والايمان - [00:10:42](#)

وقد يحتمل ما ذكره بعض اهل العلم. واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين كانهم لم يفعلوا شيئا. كانهم لم يجرموا ويسخروا ويستهزئوا يتفكهون وثمة ملحظ هنا قال واذا انقلبوا الى اهلهم ولم ينقل الى بيوتهم - [00:11:07](#)

فيه اشارة الى ان ضحكهم وسخريتهم واستمرارهم يستمر معهم حتى وهم بين اهلهم ربما جعلوا اهلهم ايضا يفعلون ما يفعلون ايضا كما يفعلون هم نعم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين - [00:11:24](#)

واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون اذا رأى المجرمون المؤمنين عباد الله الصالحين المؤمنين المتقين يحكمون عليهم يحكمون عليهم بالضلال يرونهم يقضون اوقاتا في الصلاة هؤلاء ضالون يرونهم يخرجون من اموالهم يتصدقون هؤلاء ضالون - [00:11:51](#)
يرونهم لا يشركون بالله تعالى شيئا. ولا يتعلقون الا بالله. يقولون هؤلاء يرونهم يقرأون كتاب الله يرونهم يذكرون الله. ان هؤلاء لضالون هذا والعياذ بالله غاية في الضلال والانحراف واذا رأوهم قالوا انا يؤكدون هؤلاء المجرمون - [00:12:25](#)

يؤكدون يقولون تأكيداً ان هؤلاء المؤمنين لصالون طيب هل هؤلاء المجرمون الذين يحكمون على اهل الايمان بانهم ضالون؟ هل كلفوا بان يحصوا اعمالهم ولذلك قال وما ارسلوا عليهم حافظين هم غير مكلفين بان يحصوا وان يحفظوا اعمال هؤلاء المؤمنين الذين انشغلوا بهم - [00:12:50](#)

عن الحق والهدى وكان الواجب ان ينشغلوا بالايمان وقبول الحق والهدى نعم ثم بعد هذه الايات التي تضمنت هذه هذه الاوصاف التي وقع فيها هؤلاء المجرمون كانوا من الذين امنوا يضحكون اذا مروا بهم يتغامزون اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين - [00:13:20](#) واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لصالون ثم ينتقل السياق مباشرة الى اليوم الاخر مرة اخرى فيقول فاليوم اي في يوم القيامة اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون. وهذا يؤكد ما تقدم ذكره في معنى ان الذين اجرموا - [00:13:47](#) قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين كذا كذا ثم قال فاليوم الذين امنوا من الكفار فقال في اول الايات اجرموا وقال في اخرها من الكفار وهذا يؤكد المعنى الذي سبق ذكره ان اعظم الاجرام هو الكفر بالرحمن. واعظم جريمة هي الكفر والشرك بالله عز وجل. يقول فاليوم - [00:14:09](#)

الذين امنوا من الكفار يضحكون سبحان الله تعالى الجزاء من جنس العمل انه ليقاد يوم القيامة. يقتص للمظلوم من الظالم حتى انه ليقص للشاة الجلحاء. الشاة اللي ما عندها قرون يقتص لها من الشاة القنراء. شاة في الدنيا - [00:14:33](#) عندها قرون نطحت شاة جلحاء ليس عندها قرون ما عندها قرون مظلومة. يوم القيامة يقتص لها وهذا الجزاء الذي يذكره الله تعالى هنا جزاء قصاص جزاء ما كانوا يضحكون في الدنيا هنا يقول فاليوم الذين امنوا من الكفار - [00:15:00](#) يضحكون لكن شتان بين ضحك وضحك اما ضحك الكفار وهو ضحك على المؤمنين في دنيا فانية واما ضحك هؤلاء المؤمنين بهؤلاء الكفار الذين يعذبون في نار جهنم فهؤلاء ضحكهم من الكفار - [00:15:21](#) في اخرة باقية ثم ضحكوا الكفار الاول وضحك على المؤمنين الذين هم في كنف الرحمن وفي رضوان الرحمن اما هذا الموقف هؤلاء المؤمنون وهم يضحكون من الكفار فانهم يضحكون من اولئك الكفار الذين يصلون نار جهنم وهم في سخط الرحمن عز - [00:15:41](#) جل وتعالى اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وهذا كما تقدم انه في ذلك الموقف يوم القيامة ضحك جزاء بما قدموه فزاء لهؤلاء المجرمين الكفار بما كانوا يضحكون من المؤمنين - [00:16:05](#)

ثم قال تعالى اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون. الارائك السرر المزينة في فروشها ومزينة في اعلاها في فوقها زينات واشياء تقيها من يعني زينات توضع فوقها - [00:16:31](#) سرر يتكنون عليها وهم ينظرون اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون ينظرون الى هؤلاء الكفار الذين يعذبون وهم يضحكون منهم. وينظرون ايضا الى نعم الله تعالى التي النظر اليها نعيم عظيم - [00:16:52](#) ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعليم في وجوههم نظرة النعيم ينظرون ايضا اعظم نظر الى ربهم عز وجل اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون تختم السورة - [00:17:16](#)

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل جزي الكفار هل جزي الكفار على اجرامهم وعلى افعالهم وعلى سخريتهم وعلى استهزائهم التي كانوا يقدمونها في الدنيا. نعم يجوز جزاء عظيما والعياذ بالله - [00:17:33](#) هل ثوب الكفار. ثاب اذا رجع وثوب اي اذا جوزي. وثواب الشيء جزاؤه فيقول هل جوزوا نعم تم جزاءهم جزاء وفاقا جزاء وفاقا وفاقا ما كانوا يفعلونه في الدنيا. الايات فيها عبر وفوائد عظيمة جليلة جدا - [00:17:59](#)

منها ونحن نتصور ونحن نتخيل احوال الصحابة الكرام وهم في مجتمعهم وعلى ايمانهم يأتيهم هذه السخرية يأتيهم هذا الاستهزاء وتأتيهم هذه السخرية والضحك والتغامز فلا شك ان هذا مما يؤذي النفوس - [00:18:24](#) حين يقرأ الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وكل من بعدهم هذه الايات هذا فيه تثبيت لاهل الايمان وتسلية قلوبهم ان الله عز وجل مطلع على هؤلاء المجرمين. وان الله تعالى سيجازيهم. وان العبرة ليس في ضحكهم وسخريتهم واستهزائهم. بل -

عبرة في الثبات على الحق والهدى. الثبات على الايمان الثبات على الفرائض. الثبات على التمسك بالسنة الثبات على التمسك بالحجاب
الثبات على التمسك برضوان الله الثبات على موالاة المؤمنين. الثبات على معاداة اعداء الله تعالى - [00:19:09](#)
الثبات حين يقرأ المؤمن هذه الايات فيها اعظم دافع له على الثبات على الحق والهدى. والقرآن والله عز وجل يسميهم اجرموا ان
الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. ثم ايضا في ختام الايات حينما ذكر الله عز وجل العقوبة العظيمة - [00:19:29](#)
والجزاء الجزيل للمؤمنين العقوبة العظيمة للكافرين والجزاء الجزيل للمؤمنين ايضا في ذلك كله تثبيت للمؤمنين الذين كانوا في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يؤذون ويسخر منهم ويضحك منهم ويتغامز بهم الكفار وكل من جاء بعدهم هذا تثبيت - [00:19:48](#)
لاهل الايمان على ايمانهم ايضا هذه الايات يدلك على اسلوب او تدلك على بعض اساليب المجرمين من الكافرين واتباعهم من
المنافقين يضحكون ويسخرون ويستهنئون باهل الايمان في صور كثيرة لا تنحصر - [00:20:09](#)
وعبر اساليب وعبر وسائل كثيرة لا تنحصر. وفي كل زمان يتغير الشكل اما الحقيقة فانهم على سنن واحد وعلى طريقة واحدة
يسخرون ويضحكون ويتغامزون يغمزون اهل الايمان نعم ايضا هذه السورة هذه الايات - [00:20:34](#)
فيها الاشارة الى تبدل الموازين والقيم عند اهل الكفر والفجور والاجرام يرون اهل الايمان على طاعة الرحمن على اداء الفرائض على
ذكر الله على توحيد الله على التعبد لله ضالون - [00:20:56](#)
ان هؤلاء لظالمون. هذا من من ابرأ من اشد صور التبدل القيم والمفاهيم ان يطلق على المهتدين الذين يقرأون في صلاتهم اهدنا
الصراط المستقيم. ان يقال عنهم ان يقال عنهم هؤلاء ان هؤلاء - [00:21:15](#)
ايضا الايات فيها تنبيه عظيم وتذكير للمؤمنين وتعليق قلوبهم ليس بالدنيا الله عز وجل لم يقل ان هؤلاء الذين ضحكوا منه منكم
ستضحكون منهم في الدنيا. لم يقل ذلك انما قال نقلهم للاحرة. ففي هذا ان تتعلق قلوب اهل الايمان بما عند الرحمن - [00:21:32](#)
نعم المؤمن والمؤمنون يحبون يظهروا وان ينتصر الحق لكن قد يكون ذلك لبعض المؤمنين وقد لا يكونوا كثير من الناس قد ينتقل
الى الآخرة ولما يأخذ شيئا من حظه في الدنيا - [00:22:02](#)
لذلك الآية قال ان الذين اجرموا قالوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون الى ان قال فاليوم يعني يوم القيامة الذين
امنوا من الكفار يضحكون لم لم يذكروا العقوبة للمجرمين في الدنيا مع انه قد تكون احيانا - [00:22:20](#)
قد تكون العقوبة احيانا في الدنيا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه شديد - [00:22:35](#)
نعم ايضا الاشارة الى ان الكافر والمستهزئ والمجرم والساخر باهل الايمان سوف يلقي جزاء ما كان يعمل. هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون؟ نعم جوزوا وسيجازون على اعمالهم التي قدموها في الدنيا سينالون جزاءها عند الله تبارك وعز وتعالى - [00:22:49](#)
بهذا تنتهي هذه السورة اللقاء القادم ان شاء الله نبدأ بسورة الانشقاق اسأل الله تبارك وتعالى ان يهديني واياكم صراطه المستقيم
اللهم اهدنا صراطك اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون -
[00:23:22](#)
اهدني اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط الى صراط مستقيم اللهم يا حي يا قيوم اللهم يا حي يا
قيوم اللهم يا رحمن يا رحيم - [00:23:46](#)
اللهم يا رحمن يا رحيم نسألك الفرج واللفظ والنصر والتأييد والتثبيت بعبادك المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها. يا رب
العالمين. اللهم انصر عبادك المؤمنين اللهم انصر عبادك المؤمنين اللهم انزل فرجك - [00:24:01](#)
اللهم انزل فرجك ونصرك وتأيدك لعبادك المستضعفين في فلسطين اللهم منزل الكتاب مجري السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب.
اهزم اليهود الغاصبين وزلزلهم يا قوي يا عزيز، الى ان نلتاقم في اللقاء القادم - [00:24:18](#)
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:24:35](#)